الفاعلون في الأزمة الدولية المعاصرة "الأزمة السورية أنموذجاً"

المدرس المساعد
علي مراد كاظم

المدرس المساعد
حيدر حمزة مهدي

جامعة كربلاء- مركز الدراسات الاستراتيجية

الملخص:

الازمة الدولية هي وصف لحالة تتميز بالتوتر الشديد والوصول إلى مرحلة تنذر بالانفجار في العلاقات بين الدول، ومن ثم، فهي تشكل طوراً متقدماً من اطوار الصراع بين وحدتين أو اكثر من وحدات المجتمع الدولي، حيث تبدأ الازمة بالحملات الاعلامية، ويتدرج هذا الموقف في تصاعده حتى يصل إلى ذروته (الاشتباكات العسكرية) وليس بالضرورة ان تكون الازمة في احدى اسقاطات المواقف التصارعية، وإنما قد تكون ايضاً نتاج توتر حاد قي العلاقات بين قوى متنافسة، ولا نقول متصارعة، أو نتاج انقطاع في العلاقات الطبيعية بين قوى تعيش ظروفاً اعتيادية، حيث تبدأ هذه العلاقات ولأسباب عدة بالميل نحو التباعد والتباين والخلاف حول موضوعات بعينها تقود بأطرافها إلى مواقف توصف بأنها متأزمة.

أما الازمة الدولية المعاصرة فإن من خصائصها هو تعدد الفاعلين فيها، وخير مثال على ذلك هي الازمة السورية. تدخلت في الازمة السورية قوى دولية كبرى وقوى اقليمية لأسباب متعددة استراتيجية، اقتصادية.... أو الخلاف حول موضوعات معينة، مما جعل من سوريا ساحة لتصفية الحسابات بين هذه القوى: روسيا، ايران، تركيا، والسعودية.

المقدمة:

تعد الازمة السورية تطوراً مفصلياً يتوقف عليه مستقبل توازنات القوى الاقليمية والدولية بالمنطقة. وهي ازمة كاشفة فيما يتعلق بهيكل النظام الدولي الجديد، ومدى قدرة قوة دولية الكبرى معينة على تحدي ارادة القوى الاخرى، وحماية مصالحها ونفوذها، ومحاولات بعض القوى الدولية الدائمة للانفراد بإدارة الشأن الدولي والاقليمي.

أهمية الموضوع:

تشكل الازمة السورية تحدياً كبيراً للنظام الاقليمي في الشرق الاوسط، وكذلك تحدياً كبيراً للتوازنات الجيواستراتيجية العالمية. من هذا السبب تنبع اهمية موضوع الازمة السورية، ولتأثيرها على مكانة الدول العالمية الكبرى، والقوى الاقليمية في النظام الدولي.

اشكالية البحث:

بدأت الازمة السورية، وتطورت، وتعقدت اكثر، باتجاهات مختلفة تمثل خطورة كبيرة في مجملها، لأن حدود هذه الازمة قد تجاوز الموقع الجغرافي السوري ليتخذ ابعاداً اقليمية ودولية، وانتقلت من ازمة بين الشعب السوري والنظام، إلى ازمة دولية تعددت اطرافها. وكما كانت هذه الاطراف سبباً في تفاقم الازمة، قد تكون في الوقت نفسه سبباً في تسوية للأزمة.

فرضية البحث:

انطلقت الفرضية من ان الازمة الدولية هي حالة طبيعية تحدث بين وحدات المجتمع الدولي، وهذه قناعة عامة تحاول معالجة شروط ومستلزمات البحث، ومهدت للتأكد من جملة الفروض العلمية التي ينطوي عليها البحث والتي تكاملت في فرضية يحاول الباحث اثباتها مفادها ((ان الازمة الدولية لم تعد تحدث بين وحدتين من وحدات النظام الدولي فقط، بل تعدد الاطراف المشتركين فيها، وتعدد الفاعلون فيها، لتكون الازمة ذات ابعاد اقليمية وعالمية)).

منهجية البحث:

لمن المعروف انه لا يمكن استخدام منهج واحد للوصول إلى النتائج المتوخاة من أي بحث، عليه، تم الاستعانة بالمنهج التاريخي لإعطاء نبذة تاريخية عن اسباب الازمة،. وكذلك تم الاستعانة بمنهج التحليل لتبيان الاسباب التي دفعت قوى اقليمية وعالمية إلى التدخل في الازمة.

هيكلية البحث:

تكونت هيكلية البحث من مقدمة ولاثة مباحث وخاتمة، خصص المبحث الاول كأطار نظري لدراسة مفهوم الازمة وتطورها التاريخي، وتعريف الازمة الدولية. اما المبحث الثاني

فقد تناول اسباب الازمة السورية عبر مطلبين، الاول الاسباب المباشرة، والثاني الاسباب غير المباشرة. الفصل الثالث للبحث تناول الفاعلين في الازمة السورية من عبر اربعة مطالب، تناول الاول روسيا الاتحادية، والثاني، جمهورية ايران الاسلامية، والثالث المملكة العربية السعودية، اما الرابع تناول تركيا.

المبحث الاول

الازمة الدولية International Crisis المفهوم والتعريف

يتناول هذا المبحث المفهوم العلمي للأزمة الدولية وتطوره التاريخي، والتعريفات المتعددة للأزمة الدولية، لما اثاره مصطلح الازمة من جدل بسبب ما لحق به من لبس وغموض حول معناه الدقيق، اذ اضحت الازمات الدولية ظاهرة علمية في العلاقات بين اعضاء المجتمع الدولي، وتاريخ العلاقات الدولية يزخر بالكثير من الازمات التي غالباً ما أدت إلى الحرب. عليه، سنتناول في هذا المبحث مفهوم الازمة ومراحل تطورها.

المطلب الأول

مفهوم الازمة وتطوره التاريخي

يرجع اصطلاح الازمة (crisis) إلى الفكر اليوناني القديم - استخدم في علم الطب - الذي يقصد به نقطة تحول في الامراض الخطيرة والقاتلة والتي تؤدي عادة اما إلى الموت المحقق أو الشفاء التام[١]. وحدَد الطبيب اليوناني أبقراط(٤٦٠-٣٧٧ق.م) تعريفاً للأزمة الصحية بقوله: ((ان الازمة الصحية تحدث عندما تشتد حدة المرض أو تتسبب مضاعفاتها الجانبية في اصابة المريض بمرض اخر أو التلاشي كلياَ))[٢]. وايضاً، استخدم الفيلسوف والمؤرخ الاغريقي ثوقيديدس(٤٦٠-٤٠٣ق.م) هذا المصطلح ست مرات في مؤلفه عن تاريخ حرب البيلوبونيز للدلالة على حدوث منعطفات حادة في مسار الحرب[٣].

كما ورد استخدام هذا المصطلح باللغة الصينية في شكل كلمتين(wet- ji) الاولى تعبر عن الخطر، والثانية عن الفرصة التي يمكن استثمارها لدرء الخطر من خلال تحويل الازمة وما تنطوي عليه من مخاطر إلى فرص لإطلاق القدرات الابداعية لاستثمار هذه الازمة كفرصة لإعادة صياغة الظروف وايجاد الحلول البناءة[٤].

وفي اللغة العربية فإن اصل كلمة ازمة مشتق من: زأم زأماً زؤوماً أي مات سريعاً[٥]. والازمة تعني الشدة والقحط، وأزم عن الشيء: امسك عنه. وأزم على الشيء أزماً: عض بالفم كله عضاً شديداً. وتازم: أصابته أزمة[٦].

أما اللغة الانكليزية، فإنها عرفت الازمة؛ وحسب قاموس ويبستر بأنها ((نقطة تحول إلى الافضل أو الاسوأ))، ((وأنها لحظة حاسمة أو وقت حرج))، كما يعرفها ايضاً بأنها ((وضع أو موقف بلغ مرحلة حرجة))[٧]. أي ان الازمة حالة من عدم الاستقرار تنبئ بحدوث تغيير حاسم وشيك قد تكون نتائجه غير مرغوبة أو قد تكون نتائجه مرغوبة. وعرّفها قاموس امريكان هيرتيج بأنها وقت أو قرار حاسم، أو حالة غير مستقرة، تشمل تغييراً حاسماً، متوقعاً؛ كما في الشؤون السياسية. وكذلك عرّف قاموس جامعة اكسفورد الازمة، بأنها نقطة تحول في تطور المرض، أو تطور الحياة، أو تطور التاريخ. ونقطة التحول هذه، هي وقت يتسم بالصعوبة والخطر والقلق من المستقيل؛ ووجوب اتخاذ قرار محدد وحاسم في فترة زمنية محددة[٨].

المطلب الثاني

تعريف الازمة الدولية

على الرغم من الاهتمام الواسع الذي حظى به مصطلح الازمة في ابحاث وكتب العلاقات الدولية إلا انه بقى من دون تعريف شامل يتفق عليه جميع المهتمين بالسياسة.

عرّف البعض الازمة بانها نقطة تحول مصيرية في مجرى حدث ما، تتميز بتحسن ملحوظ أو بتأخر حاد، وترتبط بتجاذبات قديمة لابد ان تزول لتحل محلها ارتباطات جديدة، وتورث تغيرات كمية ونوعية في هذا الحدث[٩]. وانها مرحلة متقدمة من مراحل الصراع، والصراع في أي مظهر من مظاهره وعلى أي نطاق من نطاقاته، بدءاً من داخل النفس البشرية وانتهاء بالصراعات الدولية[١٠].

تنبع صعوبة وضع تعريف محدد للأزمة الدولية من تنوع واختلاف المعايير المستخدمة في دراسة الازمة وتحليلها، لذلك لا يمكن ان نجد تعريفاً جامعاً ودقيقاً لمفهوم الازمة الدولية بحيث يمكن ان يطلق على كل انواع الازمات ويحدد طبيعتها. تناولت عدة مدارس مفهوم

الازمة من وجهات نظر مختلفة كمدرسة النسق، ومدرسة صنع القرار، ومدرسة النهج التوفيقي وتمثلت وجهات نظر اصحاب هذه المدارس الثلاث بإيجاز كما يلي[١١]:

أ- مدرسة النسق: ركزت على التفاعلات السلوكية بين اطراف الازمة لتغطي بالتالي المتغيرات السلوكية، ويعرف مفهوم الازمة بانه نوع من التغير الجوهري في نمط العلاقات بين اطراف صراع ما، وهذا التغير يعود إلى تغير في نمط تدفق الافعال والتحركات المتبادلة بين اطراف الصراع، بهذا تركز هذه المدرسة على نقطتين رئيسيتين هما:

١- ان الازمة الدولية هي نقطة تحول في تطور نظام دولي ما عام أو فرعي.

٢- ان الازمة تزيد من احتمال الحرب، واللجوء إلى استخدام القوة العسكرية.

ب- مدرسة صنع القرار: وركزت على خصائص موقف الازمة كما تحددها دراسات علم النفس، وعلم الاجتماع، وآثارها على عملية صنع القرار، وتلخص هذه المدرسة خصائص الازمة بـ

١- موقف مفاجئ ٢- موقف يتضمن درجة عالية من التهديد ٣- ضيق الوقت

ج- مدرسة المنهج التوفيقي: تعرف الازمة الدولية بانها تدهور خطير في العلاقات بين دولتين أو اكثر نتيجة تغير البيئة الخارجية أو الداخلية للأطراف، وهذا التدهور يخلق لدى صناع القرار ادراكاً لتهديد خارجي للقيم والاهداف الرئيسية لسياستهم الخارجية، ويزيد من ادراكهم لاحتمالات التورط في اعمال العداء العسكري، كما يزيد ادراكهم لضغوط الوقت المحدود المتاح للاستجابة لهذا التهديد والرد عليه. وتلخص خصائص الازمة بـــ

١- تغير في البيئة الداخلية أو الخارجية

٢- تهديد للقيم الرئيسية لسياسة الدولة

٣- تزايد احتمالات التورط في اعمال العداء العسكري

٤- الوقت المتيسر للاستجابة والرد على ذلك التهديد في وقت محدد عليه، فان مفهوم الازمة الدولية يحتوي على عنصر المجابهة المباشرة والتحدي، وتعود أهمية وخطورة

الازمة الدولية إلى النتائج والاثار المهمة التي تفرزها سواء على سياسات اطرافها الداخلية أو الخارجية على صعيد النظام الدولي.

المبحث الثاني

المطلب الاول

الأسباب المباشرة

تقع سوريا في جنوب غرب قارة اسيا، وتطل على البحر المتوسط بين لبنان وتركيا، وارتبطت اهمية سوريا السياسية والاقتصادية طوال تاريخها بمركزها في ملتقى ثلاث قارات وثقافات عدة، وكانت سوريا بفضل موقعها الجغرافي الاستراتيجي محوراً للتجارة العابرة بين العديد من بلدان الشرق الاوسط، كما كانت عاملاً حيوياً في تحديد السياسة والصراع العربي الاسرائيلي. وتقدر مساحة سوريا بـ ١٨٥،١٨٠كم٢. وتأسست الدولة في عام ١٩٢٠، ونظامها جمهوري شبه رئاسي(١٢).

أزمة الحكم في سوريا بدأت في انقلاب ٨ اذار١٩٦٣، الذي قام بتدبيره عدد من الضباط متعددي الطوائف، متكئين على قاعدة أيديولوجية بعثية اشتراكية. لكن تدريجياً قام الضباط العلويين بتصفيات داخل الجيش وبين القوى السياسية، حيث تم تصفية الضباط الناصريين في صيف١٩٦٣، ثم الضباط الدروز عام١٩٦٦، تلا ذلك تصفية العناصر البعثية نفسها، حتى استتب الحكم للضباط العلويين عام١٩٧٠بقيادة حافظ الاسد، الذي نفذ مجموعة من السياسات الداخلية سميت (الحركة التصحيحية)، ليؤسس بذلك حكماً مطلقاً قائماً على الولاء لشخصه وعائلته فقط(١٣).

كان ابرز سياسات حافظ الاسد هي اضعاف قدرة الاقليات على الاندماج في المجتمع، وجعلها طوائف وكيانات سياسية، بعد ان ظلت لعقود جزءاً من النسيج الاجتماعي العام، حتى ان هذه الاقليات بدات تنتج تناقضات داخلها ومصالح متضاربة مع الكيانات الطائفية الاخرى، وحلت الولاءات الدنيا محل الانتماءات الوطنية الجامعة. وفي هذا السياق جرى استخدام الطائفة العلوية في خدمة النظام، وربط مصيرها بمصيره، وتحذيرها من خطر الطائفة السنية(١٤).

حرص حافظ الاسد على انهاء كل اشكال العمل السياسي الحر في البلاد بشكل كامل

وممنهج، وشملت هذه العملية القوى السياسية من قومية اسلامية وليبرالية دون تفرقة أو تمييز. وحتى عندما حاول تجميل صورة النظام، من خلال تشكيل الجبهة الوطنية التقدمية، وضم فيها بعض اليساريين، فقد تعمد استبعاد التيارين الاسلامي والليبرالي بكل اطيافها من المشاركة(١٥).

ويقوم النظام السياسي السوري على دستور عام١٩٧٣، حيث تنص المادة الثانية منه على ان (السيادة للشعب)، في حين تنص المادة الثامنة على ان(حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في المجتمع والدولة، ويقود جبهة وطنية تقدمية تعمل على توحيد طاقات جماهير الشعب، ووضعها في خدمة اهداف الامة العربية). وتضم الجبهة الوطنية التقدمية. الائتلاف الحاكم) عشرة احزاب تشارك في انتخابات مجلس الشعب، الا ان مشاركتها في مسؤوليات الحكم محدودة، وليس لها الحق في تداول السلطة. وتتبع احزاب الجبهة الوطنية قوانين حزب البعث العربي الاشتراكي، كقانون أمن حزب البعث رقم٥٣ لعام١٩٧٩. وبجانب الجبهة تأسست عدة احزاب معارضة، ابرزها التجمع الوطني الديمقراطي، وتمارس احزاب المعارضة عملها دون ان يكون لها أي وضع قانونين ولا تشارك في التمثيل البرلماني(١٦).

في يوم الثلاثاء ١٥ اذار ٢٠١١ انطلقت العديد من المظاهرات في درعا ودمشق ودوما بريف دمشق وحمص ودير الزور وبانياس، وفي يوم الجمعة ١٨ اذار امتدت المظاهرات إلى محافظات اخرى. وفي الجمعة التالية ٢٥ اذار اتقلت المظاهرات بشكل ملحوظ إلى عدة محافظات ريفية بالأساس، قبل ان يتوسع التظاهر في المدن فيما بعد. وبعد اقل من شهر من شهر من انتظام التظاهرات ايام الجمع صار التظاهر عادة اسبوعية في سوريا(١٧) تحولت بعد ذلك إلى اشتباكات مسلحة مع اجهزة الامن السورية.

المطلب الثاني

الأسباب الغير مباشرة

انطلقت الثورات في الدول العربية لأسباب واحدة في مضمونها، متعددة في اشكالها. فجميع هذه النظم سارت عكس اتجاه شعاراتها، وايديولوجياتها، ودساتيرها، وخطابها السياسي لما يزيد على ربع قرن على الاقل، حيث كان خطابها السياسي في اتجاه، وفعلها

السياسي في الاتجاه المعاكس تماماً. وفي ظل ذلك، تقاسمت هذه النظم مجموعة من الخصائص، هي:

الطفرة الشبابية:

تشهد المنطقة العربية ما يعرف بالطفرة الشبابية، حيث يمثل الشباب في المرحلة العمرية من ١٥ إلى ٢٩ سنة اكثر من ثلث سكان المنطقة. وتعاني هذه الفئة العمرية مظاهر اقصاء اقتصادي واجتماعي وسياسي، جعلتها في مقدمة الفئات المطالبة بالتغيير والمحركة له. وتعد البطالة من اهم المشاكل التي يعانيها الشباب في العالم العربي وتتركز في اوساط الشباب المتعلم، حيث يمثل الشباب المتعلم نحو ٩٥٪ من الشباب المتعطل عن العمل في العالم العربي. وتعاني المرآة من عدم اندماجها في سوق العمل. ويعاني الشباب ايضاً من تدني مستويات الاجور، وسوء ظروف العمل، وقد اثر ذلك سلباً في الظروف الاجتماعية للشباب، حيث تفشت ظاهرة العنوسة(١٨).

الحكم الوراثي:

التحويل الوراثي من الجمهورية إلى الملكية بدون توافر شرعية التوريث ذاتها. ففي العادة، كان الحاكم الذي يبدأ في تأسيس نظام وراثي في نسله، يكون صاحب شرعية طاغية لأنجازات اسطورية حققها لشعبه، أو قيادات كاريزمية نادرة تجعله بطلاً قومياً تذوب فيه الامة. أما ان يكون حاكما اصغر كثيرا من موقعه، لم يؤد الحد الادنى من الدور المنوط به، وكان فاشلاً مطلقاً في ادارته للدولة، ثم يبدأ بتوريث الحكم لأبنه، فهذه حالة تاريخية نادرة لم تبدأ بها اي سلالة وراثية في التاريخ العربي، أو الاسلامي، أو حتى العالمي(١٩).

تراجع عوامل الاندماج الوطني:

شهدت الدول العربية في السنوات الاخيرة تصاعد الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطني، خاصة في تلك الدول التي تتمتع بقدر عال من التنوع العرقي والديني والاثني. وقد نتجت هذه الظاهرة عن عدة عوامل مختلفة، في مقدمتها قيام النظم السلطوية لعقود طويلة بحجب الحريات الثقافية والدينية، وبحرمان جماعات مختلفة من حق التعبير بحرية عن هويتها وعن ثقافتها وعن عقيدتها، كما حدث في حالة الامازيغ في شمال افريقيا،

أو في حالة الاكراد والشيعة في العراق. كما حاولت النخب الحاكمة في العالم العربي ان تفرض الهوية الثقافية العربية السنية على الجماعات الاخرى من خلال المنظومة التعليمية والاعلامية المهيمنة. وكثيراً ما تعرضت الاقليات العرقية والدينية والاثنية في العالم العربي إلى ممارسات تمييزية اثرت ليس فقط في وضعها الثقافي، ولكن في وضعها السياسي والاقتصادي، كما حدث في حالم مسيحي جنوب السودان، والشيعة في العراق والخليج ولبنان. واخيراً، فان انسداد قنوات المشاركة السياسية وتقييد الحريات السياسية والمدنية منعا هذه الجماعات من التعبير مطالبها بشكل شرعي وقانوني. وقد دفعت مظاهر التمييز الثقافي والسياسي والاقتصادي بعدد من الجماعات الفرعية في العديد من الدول العربية إلى الانسلاخ عن الجماعة الوطنية، والالتفاف حول هوياتها الفرعية، واتجاهها إلى الانفصال عن الدولة المركزية، وتكوين دول جديدة، كما حدث في السودان[٢٠].

التهميش الاقتصادي والاجتماعي:

متوالية من الفشل في السياسات الاقتصادية والاجتماعية، أدت إلى تراجع مستمر في عملية التنمية بالمعنى الشامل، وتزايد متسارع في مستويات الفقر، والفروق الاجتماعية الفلكية بين نخبة بالغة الترف والثراء، وجماهير تنتحر لفقدان مبررات واسباب الحياة. فبالرغم من الثروات البشرية والمادية الهائلة التي تتمتع بها دول المنطقة، الا ان النظم العربية اخفقت في تحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية. مما ادى إلى تزايد حالة السخط السياسي والاجتماعي، وظهور حركات احتجاجية على نطاق واسع في العديد من الدول العربية[٢١].

غياب الحريات:

انسداد سياسي خانق من خلال تضييق مساحات الحريات بصورة مستمرة ومتزايدة مع الزمن، واتباع سياسات تعاكس حركة التاريخ وصيرورة المجتمعات، في الوقت نفسه الذي زادت فيه مساحة الحريات الافتراضية في الفضاء الكوني المتاح عبر الانترنت ووسائل الاعلام المحمولة فضائياً. اتبعت الجمهوريات الوراثية العربية سياسات داخلية بوليسية تعود إلى حقب تاريخية سابقة كالاستالينية في الاتحاد السوفيتي السابق، والمكارثية في الولايات المتحدة. وقد أدى ذلك إلى انكشاف فاضح لحالة هذه النظم الشمولية الخانقة في زمان لم يعد يحتمل تلك النظم أو سياساتها[٢٢].

المبحث الثالث

الفاعلون في الازمة

المطلب الأول

روسيا الاتحادية

تعد سوريا الحليف الاستراتيجي لروسيا في منطقة الشرق الاوسط، فمنذ مطلع السبعينيات وعلى مدى اربعة عقود، توطدت العلاقة بين البلدين، واصبحت سوريا هي ركيزة السياسة الروسية في المنطقة، خاصة بعد تطور العلاقات بين روسيا وايران، التي تعد الشريك الاساسي للنظام السوري.

سوريا هي الامتداد الجغرافي للحدود الجنوبية الروسية. ومن ثم، فان سقوط النظام السوري يعني اقتراب الولايات المتحدة من الحدود الروسية في منطقة القوقاز[٢٣]، بعدما اقتربت منها من الغرب عن طريق توسيع حلف شمال الاطلسي، ووصلت إلى جنوبها عن طريق احتلال افغانستان عام٢٠٠١ وأسست لوجود مباشر في اسيا الوسطى - قيرغستان، وكازاخستان واوزبكستان-[٢٤] التي تعد مجالاً حيوياً طبيعياً لروسيا، وهذا بدوره يمكن الولايات المتحدة من احكام الطوق حول روسيا. وفي هذا السياق اكد الكسندر لوكاشيفيتش، الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية، ان شكل النظام العالمي القادم سيكون مرهوناً بكيفية تسوية الازمة السورية[٢٥].

توجد في سوريا القاعدة العسكرية الروسية في ميناء طرطوس، وهي الوحيدة في منطقة البحر المتوسط وخليج عدن. وتبرز اهمية ذلك في ضوء اتجاه روسيا إلى تعزيز وجودها في البحر المتوسط، وهو ما تضمنته العقيدة العسكرية البحرية الجديدة التي صدق عليها الرئيس بوتين في ٢٦يوليو٢٠١٥، حيث نصت على ضمان وجود عسكري بحري دائم لروسيا في البحر المتوسط، لتعزيز مواقعها الاستراتيجية. وكأي قوة كبرى، تحتاج روسيا إلى منافذ آمنة على المياه الدافئة، والبحار المفتوحة، والمحيطات، ولا يمكن تصور قوة كبرى دون قوة بحرية، واسطول قوي، وانفتاح على العالم يكفل علاقات اقتصادية وتجارية متنامية. ومن ثم، فإن الوصول إلى المياه الدافئة في الخليج العربي والبحر المتوسط عبر البحر الاسود، مثل اهمية استراتيجية عظمى لروسيا[٢٦].

وتعد الطاقة سبباً اخر من اسباب التدخل الروسي في سوريا، اذ لروسيا استثمارات مهمة في قطاع الطاقة السوري. ففي حالة سقوط نظام بشار الاسد ستتحول سوريا إلى مركز لتصدير الغاز العربي إلى غرب أوربا ووسطها، ليحل محل الغاز الروسي كمصدر رئيسي للطاقة هناك، مما يعني تراجع مداخيلها، وتوقف تنميتها، وكبح برامج تطوير جيشها واقتصادها، اضافة إلى ازمات اجتماعية وسياسية يمكن ان تؤدي إلى قلاقل وثورات تقوض امنها[٢٧].

وخوفاً من ارتداد الارهاب إلى اراضيها، بما يشكله ذلك من تهديد مباشر لأمنها القومي، رفعت روسيا شعار الحرب على الارهاب خاصة بعد اعلان فصائل ارهابية -منحدرة من الشيشان وداغستان وجمهوريات اسيا الوسطى- الانضمام إلى التنظيمات الارهابية العاملة على الاراضي السورية. ولأنهاء (حرب الاخرين) على الاراضي السورية وتصفية الحسابات السياسية مع الولايات المتحدة، قامت روسيا بقصف التنظيمات الارهابية في سوريا[٢٨].

عليه، في يوم٣٠ تشرين الأول ٢٠١٥ فوّض مجلس الاتحاد الروسي بالإجماع الرئيس فلاديمير بوتين استخدام القوات المسلحة الروسية خارج اراضي البلاد، وهذا التفويض يسمح باستخدام القوات الجوية فقط. وفي اليوم نفسه، اعلنت وزارة الدفاع الروسية بدء العمليات الجوية الروسية في سوريا، حيث بدأت الطائرات الحربية التابعة للقوات الجوية بتوجيه الضربات التي تستهدف المعدات العسكرية ونقاط الاتصال والعربات، اضافة إلى مستودعات الذخيرة وخزانات الوقود التابعة للإرهابيين[٢٩].

ومن ثم، تبدي روسيا اهتماماً كبيراً بمنطقة الشرق الاوسط منذ العهد القيصري، ولايزال لهذا ظلاله على السياسة الروسية حتى اللحظة. يضاف إلى هذا ان سوريا سوق اساسي للسلاح الروسي، حيث تعتمد سوريا في المرتبة الاولى على التسلح الروسي.

المطلب الثاني

جمهورية إيران الإسلامية

بعد نجاح ثورتها الاسلامية عام ١٩٧٩م تبنت ايران ايديولوجيا عقائدية قومية واضحة تقوم على تصدير نموذجها المذهبي القومي وفرضه على محيطها الاقليمي، لتحقيق اهداف جيوسياسية والهيمنة الاقليمية، والتي عرفت باستراتيجية تصدير الثورة الإسلامية. وقد استثمرت ايران التناقضات وتعقيدات الاوضاع الداخلية في بعض دول المنطقة لإذكاء

الصراعات فيها، واستخدام جماعات محلية موالية لها لخدمة اهدافها الاقليمية، وتوظيف هذا الدور الاقليمي لتجاوز التحديات التي يواجهها النظام، وذلك بدءاً بافغانستان ولبنان، مروراً بالعراق وسوريا، وانتهاءً باليمن. بل ان الدعم الايراني لم يقتصر على الجماعات التي تتبع المذهب نفسه، وانما شمل حركات اسلامية تتبع مذاهب اخرى. وفي هذا السياق، استخدمت ايران الورقة الفلسطينية بما مكنها من بناء علاقات وثيقة مع حركة حماس، ومع الاخوان المسلمين في مصر، على النحو الذي تجسد بوضوح إبان حكم الرئيس الاسبق محمد مرسي، والذي شهدت العلاقات المصرية-الايرانية في عهده القصير تطورات غير مسبوقة، حيث مثلت الايديولوجية، ومشروع الاسلام السياسي قاسماً مشتركاً بين نظامي ايران والاخوان. ومن اجل دعم هذه الاستراتيجية قامت ايران بمحاولات امتلاك قدرات نووية، هذه المحاولات جعلتها في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة والغرب عموماً[٣٠].

من ناحية حسابات الامن القومي الايرانية: يعد(الهلال الشيعي) الذي يضم العراق، وسوريا، ولبنان، خط الدفاع الامني الاول عن ايران ضد الاخطار الخارجية. لذلك، تبقى سوريا - جيوبوليتيكيا-، اداة فعالة في الاستراتيجية الايرانية. فخسارة ايران لسوريا ستؤدي حتماً إلى اختلال المعادلة الجيوبوليتيكية لغير مصلحة ايران، خاصة اذى ما أدى انهيار النظام السوري إلى انهيارات متتالية للنظام في العراق وحزب الله[٣١]. وهذا ما أكده علي اكبر ولايتي، مستشار المرشد الاعلى للشؤون الخارجية، خلال مؤتمر صحفي في ٢٠١٣، حيث قال في هذا الاطار(ان سوريا حلقة ذهبية من حلقات المقاومة ضد اسرائيل، وان ايران غير مستعدة لفقدان هذا الموازن الذهبي). وانطلاقاً من ذلك، تتعدد اوجه الدعم الايراني لسوريا بكافة اشكاله من حيث البعثات الاستشارية، والدعم الاستخباراتي، والامداد العسكري[٣٢].

ألقت ايران بكل ثقلها في المعركة، معتبرة سوريا هي خطها الدفاعي الأول، وان خسارتها ستكلفها الكثير مما جمعته لحد الان. ولم تكتف في ذلك بإمدادات السلاح والدعم الاقتصادي، بل دفعت بعناصر من الحرس الثوري للمشاركة في العمليات العسكرية. واسهم حزب الله بنصيبه في المعركة على المستويات العسكرية والسياسية والاعلامية[٣٣].

المطلب الثالث

المملكة العربية السعودية

السعودية دولة مهمة واستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط وخاصة في منطقة الخليج، ولها دور مؤثر في الجامعة العربية، وكذلك في مجلس التعاون الخليجي، اضافة لدورها في العالم الاسلامي والاقتصاد العالمي خاصة انها اكبر مصدر للطاقة لدول العالم الصناعية، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، فان وجود السعودية بين ممرين هامين (الخليج والبحر الاحمر) منحها موقعا جيوبولتيكي هام. كل هذه العوامل كانت سبباً دائماً لحضور سعودي قوي في التطورات والازمات في منطقة الشرق الاوسط[٣٤].

تركز موقف السعودية من الازمة السورية على انهاء حكم بشار الاسد الحليف الاستراتيجي لإيران في المنطقة، وهذا الموقف له ابعاد اقليمية واستراتيجية، وينطلق من ضرورة وقف التمدد الايراني الذي جاء كنتيجة من نتائج احتلال الولايات المتحدة للعراق عام٢٠٠٣م، وسقوط نظام صدام حسين، حيث تمددت ايران كثيراً في الشأن العربي، واستثمرت بكثافة في سوريا التي تحولت إلى مرتكز للتمدد الاستراتيجي الايراني. لذلك، فان اضعاف سوريا وسقوط نظام الاسد سيشكلان خسارة استراتيجية كبرى لإيران. وتدرك السعودية ان معادلة موازين القوى في الخليج هي معادلة صفرية، وان اي خسارة صغيرة أو كبيرة لإيران تعني تلقائياً مكسباً تكتيكياً أو استراتيجياً لدول الخليج[٣٥].

إن النفوذ والتدخل الايراني القوي لصالح النظام السوري قد لعب دوراً في الاتجاه المعاكس، حيث ايقظ دوائر صنع القرار في الخليج وخاصة السعودية. فقد اظهر التأييد الايراني الكامل والشديد خطورة المسألة السورية، وعمق الاصرار الايراني على ابقاء دمشق في خط المحور التحالفي الذي يمتد من طهران إلى بغداد، ثم دمشق وبيروت(حزب الله). فايران التي وقفت مع الشعوب في تونس، ومصر، وليبيا، واليمن، لم تتردد لحظة واحدة في الوقوف مع النظام السوري، مقدمة مصالحها الاستراتيجية الاقليمية وطموحاتها في النفوذ على أية خطابات دعائية، ورطانة ايديولوجية[٣٦].

عليه، تنظر السعودية إلى سوريا في اطار تنافسها الاقليمي مع ايران، وترى ان رقعة التهديد الايراني بنموذجه الثوري باتت مستعدة للتوسع في المنطقة من خلال الربيع العربي.

وترى، ان التقارب السوري الايراني هو تهديد وافساد للتوازن الاقليمي، ومعاداة السياسات السعودية في المنطقة، وبناءاً عليه كان تحركها بالتنسيق مع الغرب لاستغلال الازمة السورية ودعم المعارضة السورية لإضعاف محور المقاومة والحد من النفوذ الايراني في المنطقة. وبهذا، يمكن اعتبار المنافسة الاقليمية السعودية-الايرانية كتمهيد لصراع ايديولوجي جيوبوليتيكي في المنطقة، ويمكن اعتبار العراق اهم ساحات التنافس الايراني السعودي، ويمتد هذا التنافس ليشمل مناطق عدة مثل سوريا، ولبنان، والبحرين، واليمن، ويعتبر توازن القوى احد العناصر الرئيسية للاستقرار والأمن(٣٧).

المطلب الرابع

تركيا

دفعت الاضطرابات التي شهدتها دول المنطقة العربية الدول الاقليمية الرئيسية ومنها تركيا، لمحاولة امتلاك النفوذ والتأثير في الدول العربية، بقصد انتاج نظم سياسية موالية لها، وتهيئة الاوضاع لنظام اقليمي اكثر خدمة لمصالحها، وتحقيق الهيمنة الاقليمية من خلال دعم تيار الاخوان المسلمين. ورأت تركيا انه باسقاط النظام السوري، فإن الاخوان السوريين هم من سيشكلون الحكومة السورية القادمة، ومن ثم تكتمل حلقة حكم الاخوان من مصر، وصولاً إلى سوريا وتركيا، فترتقي مكانة تركيا اكثر من ذي قبل بوصفها المدافع عن نظرية الحكم الجديدة في المنطقة، والتي تجمع بين نموذج اقتصادي ناجح، وحكومة اسلامية جاءت للحكم من خلال انتخابات ديمقراطية، وهو ما عبر عنه وزير الخارجية التركي المستقيل احمد داود اوغلو في٢٠١١م، حيث اكد فيها ان العرب يحاولون استلهام النموذج التركي، فهو ربيع عربي وربيع تركي في الوقت ذاته(٣٨).

ومن اجل تحقيق ذلك، قامت تركيا بتوظيف ودعم التنظيمات الارهابية في سوريا، حيث سمحت للإرهابيين من جميع انحاء العالم باستخدام تركيا كمعبر للوصول إلى سوريا، وذلك لألحاق الهزيمة بالنظام السوري، وكذلك الاكراد السوريين، وتحديداً الحزب الديمقراطي الكردستاني-الذي يعد امتداد لحزب العمال الكردستاني-، لمنعهم من اقامة كيان مستقل مستقبلاً، خاصة بعد تقدمهم ومحاولة ربط القرى الكردية شرق الفرات بغربه، وهو الامر الذي تعده تركيا تهديداً لأمنها القومي(٣٩).

حدد احمد داود اوغلو في كتابه (العمق الاستراتيجي) اهداف تركيا في سوريا، يقول ان منطقة شرق المتوسط تعد منطقة التقاء مهمة بالنسبة إلى تركيا، باعتبارها الحزام الادنى لمحاور القوقاز - الشرق الاوسط - البلقان. وقد اصبحت تركيا مضطرة إلى تطوير سياسة شرق متوسطية، تضم بداخلها ايضاً نطاقات مشحونة بالمشكلات، مثل ايجه، وقبرص، ومضطرة إلى ان تفكر في هذه السياسة بعيدا عن التوازن العقيم للعلاقات التركية-اليونانية. كما يتوجب على هذه السياسة الاعتماد على استراتيجية بحرية تحيط بخط البحر الاسود-المضيقين-ايجة، وخط الادرياتيكي-كريت-قبرص، وخط السويس -البحر الاحمر-الخليج العربي الذي يحيط بمركز الشرق الاوسط، واخيراً خط باكو قزوين-جيجون. وقد بات كل تطور يجري داخل الاقليم البحري الادنى(قزوين-البحر الاسود-ايجة-الادرياتيك-شرق المتوسط-البحر الاحمر-الخليج العربي)، تطوراً يحمل علاقة ارتباط، لا غنى عنها، بالتطورات الاخرى بداخله. ويحتل شرق المتوسط موقعاً مركزياً في الاستراتيجية التركية. وتتمتع سوريا بأهمية خاصة في اطار السياسة الشرق متوسطية وتوازناتها[٤٠].

وفي اطار التنافس مع روسيا في مجال الطاقة يذكر اوغلو((روسيا تسعى إلى الدفع بشرق المتوسط إلى خارج مناطق المرور النفطي من خلال خلق ازمة مزمنة عند نقطة نزول خط باكو-جيجيون الذي سيوجه ضربة لأستراتيجيتها النفطية))[٤١].

بالتالي، فان هدف المشروع التركي الحقيقي ليس هو تحدي للولايات المتحدة والغرب، بل هو تحرك تكتيكي ينوع من ادواته، لتبقى الاستراتيجية التركية في المنطقة غربية بالاساس ويتم دعمها بالنشاط الاقليمي، لتوصف بانها مكملة للاستراتيجية الغربية(الشرق الاوسط الكبير) وليس بديلاً عنه[٤٢].

الخاتمة:

تعددت اسباب الازمة السورية وتنوعت ما بين مباشرة، وغير مباشرة اشتركت فيها مع ثورات الدول العربية الاخرى، وهي الطفرة الشبابية، الحكم الوراثي، غياب الحريات، ضعف الاندماج الوطني، التهميش الاقتصادي والاجتماعي. والتي تحولت من ازمة داخلية بين الشعب والنظام، إلى ازمة دولية تدخلت فيها اطراف اقليمية ودولية.

يمكن القول، ان الازمة السورية تجاوزت حد الازمات السياسية الداخلية بين نظام

ومعارضيه، وتحولت إلى ازمة اقليمية دولية تعدد الفاعلين فيها، كل فاعل فيها دفعته مصالحه السياسية أو الاقتصادية أو محاولات للسيطرة الاقليمية أو العالمية. فكل دولة تدفعها مصالح وطموحات استراتيجية ليكون لها مكانة متميزة في النظام الاقليمي أو الدولي.

إن ما يحدث في سوريا هو مأساة انسانية حقيقية تدمي القلوب، حزناً على شعب يقتل بدون ذنب اقترفه، ودولة تتداعى. ولاشك في ان توازنات القوى الاقليمية والدولية حاسمة في الازمة السورية، وكل الاطراف مسؤولة عما يحدث. ويبدو ان الحرب ستظل تعتصر سوريا، حتى تنهك اطرافها المباشرة وغير المباشرة، ويدرك الجميع انه لا سبيل الا بجلوسهم جميعاً على طاولة المفاوضات، وقبولهم بحل وسط. فجميع الاطراف في الازمة تدرك ان حفظ الامن والاستقرار في المنطقة رهن ارادة الفاعلين في الاقليم وخارجه، وان التوافق والتفاهم بين هؤلاء الفاعلين هو العامل الحاسم في تحقيق الاستقرار الاقليمي.

Abstract:

The International crisis is a description for a situation of height tension, and could reach a phase of explosion in the relation ships between countries- so it forms an advanced phase of international committee vnits. The crisis starts with media campaigns to reach the extreme climate with military conflict.

The crisis is not necessarily caused by one of the conflicted position but it might be a production of comparative positions or a production of a cutting in the normal relations between forces, that live in ordinary. For many reasons, these relations trend to be away, contrasted, and contra versioned about exact situations lead to crisis positions.

The contemporary crisis has a characteristic of has many participant in it. The best example for this is the Syrian crisis. Super power, and regional powers interfered in this crisis for many strategic, or economical reasons, or may be the dispute about a specific issues. This made Syria an arena for Settling accounts between Russia, Iran, Turkey, and Saudi Arabia.

هوامش البحث

(١) عباس رشدي العماري، إدارة الازمات في عالم متغير،(القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر،١٩٩٣)، ص١٧.

(٢) عبادة محمد التامر، سياسة الولايات المتحدة وادارة الازمات الدولية،(الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،٢٠١٥)، ص٣٧.

(٣) عباس رشدي العماري، ادارة الازمات في عالم متغير، مصدر سابق، ص١٧.

(٤) محمود جاد الله، إدارة الازمات،(عمّان: دار اسامة للنشر والتوزيع،٢٠٠٧)، ص٩٣.

(٥) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، معجم القاموس المحيط، رتبه ووثقه: خليل مأمون شيحا، ط٤، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٩، ص٤٥.

(٦) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، معجم مختار الصحاح، ضبط وشرح: محمد نبيل طريفي، ط٢، (بيروت: دار صادر،٢٠١٤)، ص٢٠.

(٧) نقلاً عن: رجب عبد الحميد، استراتيجية التعامل مع الازمات والكوارث، (العين: دار الكتاب الجامعي،٢٠١٤)، ص٢٠.

(٨) نقلاً عن: وائل محمد اسماعيل، نظرية ادارة الازمة الدولية،(بغداد: مكتبة السنهوري،٢٠١٣)، ص١٦-١٧.

(٩) محمود جاد الله، إدارة الازمات، مصدر سابق، ص٩٥.

(١٠) عباس رشدي العماري، إدارة الازمات في عالم متغير، مصدر سابق، ص١.

(١١) محمد بن عيد العتيبي، ادارة الازمات والتفاوض في القرن ٢١، (بلا: بلا، ٢٠٠٣)، ص٢١ و ٢٢.

(١٢) موسوعة ويكبيديا

(١٣) رابحة سيف علام ومحمود حمدي ابو القاسم، الثورة السورية: التعقيدات الداخلية والتوازنات الدولية ((كراسات استراتيجية))، (مجلة)، القاهرة، السنة الثالثة والعشرون، العدد٢٣٦، ص٤.

(١٤) عبدالحليم المحجوب، معادلات متشابكة: المسألة السورية والمحاور الاقليمية والدولية المحتملة، ((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، اكتوبر٢٠١٢، العدد١٩٠،ص٩١.

(١٥) عبدالحليم المحجوب، معادلات متشابكة: المسألة السورية والمحاور الاقليمية والدولية المحتملة، مصدر سابق، ص٩١.

(١٦) عصام عبد الشافي، الثورة المكبوتة: عوائق التغيير الشامل في السعودية وسوريا، ((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، ابريل٢٠١١، العدد١٨٤، ص٩٧.

(١٧) رابحة سيف علام ومحمود حمدي ابو القاسم، الثورة السورية: التعقيدات الداخلية والتوازنات الدولية، مصدر سابق، ص١١.

(١٨) دينا شحاتة ومريم وحيد، محركات التغيير في العالم العربي، ((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، ابريل٢٠١١، العدد١٨٤، ص١١.

(١٩) نصر محمد عارف، النفق الانتقالي: المسارات المضطربة للثورات في المنطقة العربية)،((لسياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، ابريل٢٠١٢، العدد١٨٨، ص٥٣.

(٢٠) دينا شحاتة ومريم وحيد، محركات التغيير في العالم العربي، مصدر سابق، ص١٢.

(٢١) نصر محمد عارف، النفق الانتقالي: المسارات المضطربة للثورات في المنطقة العربية، مصدر سابق، ص٥٢.

(٢٢) المصدر نفسه، ص٥٣.

(٢٣) نورهان الشيخ، الخوف من التغيير: محددات سلوك القوى الداعمة للنظام السوري،((السياسة الدولية))،(مجلة)، القاهرة، اكتوبر٢٠١٢، العدد١٩٠، ص٧٨.

(٢٤) حيدر حمزة مهدي الشريفي، مكانة العامل الديني في التفكير الاستراتيجي الامريكي: اليمين المحافظ أنموذجاً، رسالة ماجستير،(جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية،٢٠١٣)، ص١١٧.

(٢٥) نورهان الشيخ، الخوف من التغيير: محددات سلوك القوى الداعمة للنظام السوري، مصدر سابق، ص٧٨.

(٢٦) نورهان الشيخ، السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط: هل تتجه روسيا إلى مزيد من الانخراط في أزمات
المنطقة؟،((السياسة الدولية))،(مجلة)، القاهرة، يناير٢٠١٦، العدد٢٠٣، ص١١٧.

(٢٧) ميشيل كيلو، رهانات صعبة: حسابات موسكو تجاه الصراع في سوريا،((السياسة الدولية))،(مجلة)، القاهرة، يناير٢٠١٤، العدد١٩٥، ص١٠٠.

(٢٨) وسيم خليل قلعجية، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٦)، ص٣٣١.

(٢٩) المصدر نفسه، ص٣٣٣.

(٣٠) عزت سعد السيد، بين التوسع الارهابي والتمدد الايراني: السياسة الروسية.. وأمن الشرق الاوسط،((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، يوليو ٢٠١٥، العدد٢٠١، ص١١٣.

(٣١) علي حسين باكير، معوقات التغيير: السياسة الايرانية تجاه الازمة السورية، ((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، ابريل٢٠١٤، العدد١٩٦،ص٧٤.

(٣٢) اشرف محمد كشك، معضلة متجددة: امن الخليج في الرؤية الايرانية،((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، ابريل٢٠١٤، العدد١٩٦، ص٨٣.

(٣٣) عبدالحليم المحجوب، معادلات متشابكة: المسألة السورية والمحاور الاقليمية والدولية المحتملة، ((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، اكتوبر٢٠١٢، العدد١٩٠،ص٩٢.

(٣٤) المركز الدولي لدراسات السلام، السعودية والازمة السورية: صراع على الدور الاقليمي، ((مختارات ايرانية))، (مجلة)، القاهرة، سبتمبر٢٠١٣، العدد١٥٨، ص٥٤.

(٣٥) عبد الخالق عبدالله، التنافس المقيد: السياسات السعودية والقطرية تجاه الربيع العربي، ((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، ابريل٢٠١٣، العدد١٩٢، ص٨١.

(٣٦) خالد الحروب، حسابات حذرة: محددات الدعم الخليجي للتغيير في سوريا، ((السياسة الدولية))،(مجلة)، القاهرة، ابريل٢٠١٣،العدد١٩٢، ص٨٨.

(٣٧) المركز الدولي لدراسات السلام، السعودية والازمة السورية: صراع على الدور الاقليمي، ((مختارات ايرانية))، (مجلة)، القاهرة، سبتمبر٢٠١٣، العدد١٥٨، ص٥٥.

(٣٨) شادي عبدالوهاب، العلاقة بين الحروب الاهلية والحروب بالوكالة، ((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، يوليو ٢٠١٦، العدد٢٠٥، ص١٠٣.

(٣٩) كرم سعيد، تركيا: نحو توجهات خارجية أكثر براجماتية، ((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، اكتوبر ٢٠١٦، العدد٢٠٦، ص٦٩.

(٤٠) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠١٠)،ص٤٣٥.

(٤١) المصدر نفسه، ص٤٣٧.

(٤٢) محمد سي بشير، مستقبل المملكة العربية السعودية من خلال مدخلي الامن القومي والاصلاح السياسي،(وهران: ابن النديم للنشر،٢٠١٣)، ص٢٠٨.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

١. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، معجم القاموس المحيط، رتبه ووثقه: خليل مأمون شيحا، ط٤، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٩

٢. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، معجم مختار الصحاح، ضبط وشرح: محمد نبيل طريفي، ط٢، بيروت، دار صادر، ٢٠١٤.

٣. موسوعة ويكبيديا

الكتب العربية والمترجمة

١. عباس رشدي العماري، إدارة الازمات في عالم متغير، القاهرة، مركز الاهرام للترجمة والنشر،١٩٩٣.

٢. عبادة محمد التآمر، سياسة الولايات المتحدة وادارة الازمات الدولية، الدوحة، المركز العربي للأبحاث. ودراسة السياسات،٢٠١٥.

٣. محمود جاد الله، إدارة الازمات، عمّان، دار اسامة للنشر والتوزيع،٢٠٠٧

٤. رجب عبد الحميد، استراتيجية التعامل مع الازمات والكوارث، العين، دار الكتاب الجامعي،٢٠١٤

٥. وائل محمد اسماعيل، نظرية ادارة الازمة الدولية،بغداد، مكتبة السنهوري،٢٠١٣

٦. محمد بن عيد العتيبي، ادارة الازمات والتفاوض في القرن 21، بلا: بلا، ٢٠٠٣

٧. وسيم خليل قلعجية، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠١٦.

٨. احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية،٠بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠.

٩. محمد سي بشير، مستقبل المملكة العربية السعودية من خلال مدخلي الامن القومي والاصلاح السياسي، وهران، ابن النديم للنشر،٢٠١٣.

الدوريات:

١. دينا شحاتة ومريم وحيد، محركات التغيير في العالم العربي، ((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، ابريل ٢٠١١، العدد ١٨٤.

٢. نصر محمد عارف، النفق الانتقالي: المسارات المضطربة للثورات في المنطقة العربية، ((لسياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، ابريل٢٠١٢، العدد ١٨٨.

٣. نورهان الشيخ، الخوف من التغيير: محددات سلوك القوى الداعمة للنظام السوري، ((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، اكتوبر٢٠١٢، العدد ١٩٠.

٤. نورهان الشيخ، السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط: هل تتجه روسيا إلى مزيد من الانخراط في أزمات المنطقة؟،((السياسة الدولية))،(مجلة)، القاهرة، يناير٢٠١٦، العدد٢٠٣.

٥. ميشيل كيلو، رهانات صعبة: حسابات موسكو تجاه الصراع في سوريا، ((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، يناير٢٠١٤، العدد ١٩٥.

٦. عزت سعد السيد، بين التوسع الارهابي والتمدد الايراني: السياسة الروسية.. وأمن الشرق الاوسط، ((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، يوليو ٢٠١٥، العدد ٢٠١.

٧. علي حسين باكير، معوقات التغيير: السياسة الايرانية تجاه الازمة السورية، ((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، ابريل٢٠١٤، العدد١٩٦

٨. اشرف محمد كشك، معضلة متجددة: امن الخليج في الرؤية الايرانية، ((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، ابريل٢٠١٤، العدد ١٩٦.

٩. عبدالحليم المحجوب، معادلات متشابكة: المسألة السورية والمحاور الاقليمية والدولية المحتملة، ((السياسة الدولية))، (مجلة)، القاهرة، اكتوبر٢٠١٢، العدد١٩٠.

١٠. المركز الدولي لدراسات السلام، السعودية والازمة السورية: صراع على الدور الاقليمي،((مختارات ايرانية))، (مجلة)، القاهرة، سبتمبر٢٠١٣، العدد ١٥٨.

١١. عبد الخالق عبدالله، التنافس المقيد: السياسات السعودية والقطرية تجاه الربيع العربي،((السياسة الدولية))،(مجلة)، القاهرة، ابريل٢٠١٣، العدد١٩٢.

١٢. خالد الحروب، حسابات حذرة: محددات الدعم الخليجي للتغيير في سوريا،((السياسة الدولية))،(مجلة)، القاهرة، ابريل٢٠١٣، العدد ١٩٢.

١٣. شادي عبدالوهاب، العلاقة بين الحروب الاهلية والحروب بالوكالة،((السياسة الدولية))،(مجلة)، القاهرة، يوليو ٢٠١٦، العدد٢٠٥.

١٤. كرم سعيد، تركيا: نحو توجهات خارجية أكثر براجماتية، ((السياسة الدولية))،(مجلة)، القاهرة، اكتوبر٢٠١٦، العدد ٢٠٦.

١٥. رابحة سيف علام ومحمود حمدي أبو القاسم، الثورة السورية: التعقيدات الداخلية والتوازنات الدولية ((كراسات استراتيجية))،(مجلة)، القاهرة، السنة الثالثة والعشرون، العدد٢٣٦.

١٦. عصام عبد الشافي، الثورة المكبوتة: عوائق التغيير الشامل في السعودية وسوريا، ((السياسة الدولية))،(مجلة)، القاهرة، ابريل٢٠١١، العدد١٨٤.

الرسائل:

١. حيدر حمزة مهدي الشريفي، مكانة العامل الديني في التفكير الاستراتيجي الامريكي: اليمين المحافظ أنموذجاً، رسالة ماجستير،(جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٣.